جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

سنة أولى علوم إنسانية

مقياس تاريـخ الجزائر العام

من إعداد الدكتورة براهمي نصيرة

المحاضرة الاولى: الجغرافيا الطبيعية للجزائر

من مراجع المحاضرة:

1/ أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مج 08، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

2/ ـــــــــــــــــ: جغرافية القطر الجزائري، مج 09، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

3/ مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

التسمية والموقع:

إتسع إقليم الجزائر كما ضاق أحيانا أخرى وهذا راجع إلى الاوضاع السياسية الداخلية وكذا الخارجية، عرفت تسميات عدة منها بلاد اللوبيون مضاف إليها سكان تونس والمغرب وليبيا، وسميت قبل الفاتحون العرب ''إيكوسيوم'' ''Icosium''، وقسمها الجغرافيون اليونانيون واللاتنيون إلى ثلاثة أقسام:

1- **مصيصيليا:** تتمثل في سهول سطيف وبرج بوعريريج وتل منطقتي الجزائر ووهران إلى وادي ملوية غربا.
2- **مصيليا أجزاء** من قسنطينة وأجزاء من غرب تونس إلى طبرقة، وبعد ذلك أصبحت مصيصيليا تُعرف بموريطانيا الشرقية ومصيليا بنوميديا.
3- **جيتولية:** عبارة عن صحراء موريطانيا ونوميديا.

لما جاء الفاتحون المسلمون أطلقوا إسم المغرب على ما بين برقة شرقا والمحيط الاطلسي غربا، والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا، وقسموه إلى :

- **المغرب الأدنى:** المنطقة الواقعة بين برقة شرقا وبجاية غربا.
- **المغرب الاوسط:** المنطقة الواقعة بين بجاية شرقا ووادي ملوية غربا.
- **المغرب الأقصى:** المنطقة الواقعة بين وادي ملوية شرقا وبحر المحيط غربا.

سمى الفاتحون المسلمون الجزائر بالمغرب الاوسط لتوسطها بين المغربين الادنى '' تونس'' والاقصى، وأطلق عليها الأتراك إسم الجزائر إبتداءا من القرن السادس عشر ميلادي،

وهناك من يقول أن سبب هذه التسمية راجع إلى إحتواء الإقليم على صخور ضخمة تشبه الجزر، وعلى إحدى هذه الصخور بنى الاسبان حصنهم المعروف بإسم حصن البنيون سنة 1510 .

تقع الجزائر شمال غرب إفريقيا، بين خطي طول 9 درجة غرب خط غرينيتش و 12 درجة شرقه، وبين دائرتي عرض 19 و 37 درجة شمالا، ذات مساحة شاسعة قدرها

2.381.741 كلم^2، يحدها غربا المغرب الاقصى والصحراء الغربية وشرقا ليبيا وتونس ، وجنوبا مالي والنيجر وشمالا الشريط الساحلي المُطل على البحر الابيض المتوسط.

الحد الطبيعي الوحيد للجزائر من جهة الشمال حيث إمتداد البحر الابيض المتوسط مما يكسبها ساحلا يمتد على طول 1200 كلم من القالة إلى الغزوات.

أما بقية الحدود فهي حدود سياسية الشرقية وضعها العثمانيون سنة 1628 بمقتضى معاهدة وادي سراط ثم جددتها فرنسا إلى شط الغرسة سنة 1888، ثم بير الرمان سنة 1901، كما وضعت الحد إلى وادي ملوية من جهة المغرب، ليحدد رسميا سنة 1845 بمقتضى معاهدة لالا مغنية، وصدر إتفاق سنة 1902 بين فرنسا والمغرب نظم حدود الجنوب وفي سنة 1910 وقع إتفاق أخر حدد الخط الذي يفصل الجزائر عن المغرب في منطقتي الفقيق وبوذنيب، وفي ماي 1914 تم تحديد دائرة كولومب بشار.

أما من الناحية الجنوبية هناك حدين الاول طبيعي يبدأ عند نهاية الأطلس الصحراوي، ويتمثل الثاني في الحد السياسي يفصل الجزائر عن السودان ضُبط بمقتضى إتفاق جوان 1909، هذا الخط يمتد من ريودي أورو إلى طرابلس الغرب، كما إتفقت فرنسا وإيطاليا في سبتمبر 1919 على الخط الفاصل بين جنوب الجزائر وطرابلس فيما بين غدامس وغات.

موقع الجزائر إستراتيجي هام بين القارات الاربعة، كما أنها حلقة وصل بين الضفتين الشمالية والجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط، كما تعد نقطة إلتقاء بين الغرب (الولايات المتحدة الامريكية) في إتجاه الشرق، وبين الشمال (فرنسا) ودول الساحل الافريقي في إتجاه الجنوب.

كما تمثل حلقة وصل بين الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط بإمتدادها الجغرافي من البحر المتوسط شمالا إلى عمق القارة الافريقية جنوبا .

التضاريس:

الاراضي الجزائرية مجموعة نجد مرتفع، تكتنفه من الشمال ومن الجنوب جبال شاهقة، وبها سهول قليلة منخفضة فسيحة .

يشمل القطر الجزائري ناحية الساحل البحري الضيقة، تشرف عليها جبال ومرتفعات التل الساحلي، وإذا ما غادرت هذه المنطقة حسب قول أحمد توفيق المدني رأيت أمامك جدارا متواصلا من الجبال الشاهقة هي سلسلة الاطلس التلي تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وخلف هذه السلسلة نجد المرتفعات الجزائرية فيما بين الاطلس التلي والأطلس الصحراوي، ثم تمتد سلسلة الاطلس الصحراوي بين الحد التونسي والحد المغربي.

تشتمل الجزائر طبيعيا على:

1- الساحل: يذكر مبارك بن محمد الميلي وأحمد توفيق المدني إمتداد الساحل الجزائري على طول 1200 كم من القالة شرقا إلى الغزوات غربا، والساحل الجزائري في مجموعه ساحل صخري جبلي ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

أ – الساحل الشرقي: يمتد من الحدود التونسية عند رأس روكس إلى مدينة بجاية، هو ساحل قليل الصخور كثير السهول، واسع، به تعاريج كثيرة، وخلجان واسعة عميقة كخليج عنابة، خليج سكيكدة، خليج بجاية، وبهذا القسم نجد المراسي وكذلك الرؤوس الممتدة في البحر مثل رأس العسة، رأس الحديد، رأس بوقرعون، رأس كربون.

ب- الساحل الأوسط: يمتد من بجاية إلى مدينة دلس، لا يوجد بهذا القسم تعاريج أو خلجان أو نتوء.

ج- الساحل الغربي: يبدأ عن مدينة دلس ويستمر في إنحدار متواصل حتى الحد الغربي على مسافة 600كم، وفي هذا القسم بعض الجونات والخلجان الواسعة والمراسي منها

خليج ومرسى أرزيو، خليج ومرسى وهران، والمرسى الكبير، مرسى بني صاف ومرسى نمور (الغزوات)، ويلاحظ أن هذا القسم ليس كثير الرؤوس ومعظمها نتوء خارج في البحر، ليس ذي أهمية.

2- التل: التل مفردة جمعها تلال، تطلق على كل مرتفع من الارض، التل الجزائري هو سلسلة الاطلس التي تشرف على البحر من وراء الساحل الجزائري وتنحدر أحيانا حتى من مياه البحر المتوسط، يبدأ التل الجزائري عند الحدود التونسية في عرض 250 كم وينتهي عند حدود المغرب في عرض 110كم ، وهو إقليم يكاد يكون مغطى بالجبال ، وبين الجبال تجد وهادا كثيرة تتجه من الشمال إلى الجنوب، وتجد منخفضات الاودية وتخلل كل ذلك سهول فسيحة.

يبدأ إقليم التل على ساحل البحر المتوسط من شرقه إلى غربه، وينتهي عند خط يمر بالمدن التالية من الشرق إلى الغرب تبسة، عين البيضاء، باتنة، برج بوعريريج، سور الغزلان، بوغار، ثنية الحد، تيارت، فرندة، سعيدة، سبدو.

الجبال:

تتكون الجزائر من سلسلتين متوازتين من الغرب إلى الشرق تفرق بينهما الهضاب غربا، تسمى السلسلة الشمالية منهما الاطلس التلي، والجنوبية الاطلس الصحراوي.

والاطلس التلي لا يرتفع بصورة واضحة إلا في مواقع معينة مثل جبل جرجرة 2300 م، والبابور 2000 م، والبينان 1800م، جبل تلمسان 1800 م.

أما الاطلس الصحراوي فهو ضخم وأجسم من الاطلس التلي إلا أنه قلما جاوز في إرتفاعه الالفي متر وأهم مرتفعاته قمة جبال الاوراس وتدعى الشلية وإرتفاعها 2327م.

والجبال الجزائرية تنقسم إلى قسمين يمتاز الاول بروعته وجماله الطبيعي يشمل الغابات الكثيفة وتخترقه الاودية الخلابة كجبال جرجرة والاوراس والونشريس

وتلمسان، وكونت الاودية مع هذه الجبال فجاجا مثل فج خراطة في جبال البابور وفج القنطرة في الاوراس ومضيق الرميل بقسنطينة.

يتألف القسم الثاني من جبال صخرية جرداء ليس بها جمال ولا مناظر خلابة تلفت الانظار.

من جبال الاطلس التلي نذكر:

جبل إيدوغ مشرف على مدينة عنابة إرتفاعه 1008 م، جبال سوق أهراس تسمى جبال مجردة تقع بين مدينة قالمة والحدود التونسية، إرتفاعها 1405 م، جبال البابور بسطيف إرتفاعها 1970 م، جبال ونوغة تقع شرق سور الغزلان إرتفاعها 1862م، جبال الجرجرة إرتفاعها 2308م، جبال البليدة إرتفاعها 1640 م، جبال زكار من وادي الحراش تطل على مدينة الجزائر إرتفاعها 1500 م، جبال بني مناصر بين مدينتي شرشال وتنس إرتفاعها 1580م، جبال الظهرة تمتد على ساحل البحر من تنس إلى مستغانم إرتفاعها 877 م، جبال الونشريس 1985 م، جبال بني شقران بين معسكر ومستغانم إرتفاعها 650 م، جبال سعيدة 1400م ، جبال تسالة بين سيدي بلعباس ووهران 1065 م، جبال الضاية (سعيدة) 1065 م، جبال الطرارة تعلو مدينة الغزوات 1400 م ، جبال تلمسان.

من جبال الأطلس الصحراوي نذكر :

جبال تبسة 1714 م تمتد من الحد التونسي إلى منطقة الشْرَيعَة ، جبال النمامشة تقع بين جبال تبسة وجبال الأوراس، جبال الاوراس أعلى قمة بها قمة الشلية 2329م، جبال الزيبان، جبال أولاد نايل أقصى إرتفاع بها 1530 م، جبال عمور ذات مياه دافقة وخضرة دائمة أقصى إرتفاع بها 1995 م، جبال القصور أعلى قمة بها 2163 م.

جبال الاطلس الصحراوي تفصل بين النجود والصحراء، وهي تمنع تسرب رمال الجنوب نحو الشمال بها مجاري أودية فسيحة، حولها سهول خصبة، تمتد أحيانا

حتى 150 كلم أهمها جبال النمامشة وجبال الاوراس، بجبال الاطلس الصحراوي ينتهي إقليم النجود أو الهضاب المرتفعة ويبتدئ إقليم الصحراء.

الغابات:

حسب أحمد توفيق المدني في كتابه هذه هي الجزائر تمتد الغابات الجزائرية على مساحة ثلاثة ملايين هكتار من مجموع مساحة بلاد التل والهضاب العليا، تعد الجزائر فقيرة من الغابات مقارنة بفرنسا مثلا، ومن غابات الجزائر نذكر غابات القرو وغابات الصنوبر بجرجرة، وغابات البهش في القبائل، وغابات الارز في الونشريس، غابة ثنية الحد، غابات البابور والعزازقة والاوراس وسوق أهراس.

الغابات الجزائرية حتى وإن كانت ضيقة المساحة إلا أنها تشمل جميع أنواع الاشجار وكلما إرتفعت في الجبال وجدت أنواع الاشجار الباسقة التي توجد غالبا في البلاد الباردة، وكلما نزلت وجدت أشجار البلاد الحارة.

3- الانجاد:

تسمى الهضاب العليا وهي المنطقة التي تلي جبال الأطلس التلي، تمتاز بخلوها من السكان أكثرها يرتفع بنحو 800 م عن سطح البحر، صيفها حار، وشتائها قارس لاذع، وكثيرا ما تحط فوقها زوابع الثلوج، من الهضاب نذكر هضاب سطيف و هضبة تيارت.

4- الصحراء:

ليست كلها منبسطة أحيانا ترتفع شيئا فشيئا نحو الجنوب حتى نجد الاهكار 1900 م عن سطح البحر، ليست كلها بلاد رمال، بل تنقسم إلى قسمين القسم الصخري وهو الحمادة يشمل صخور متتابعة، ثم القسم الرملي وهو العرق، ينبت فيه الكلأ الذي تجده الابل غذاءا، ويتخلل هذا العرق آبارا عذبة، وأيضا الوديان التي تجري

بالمياه بعد نزول الامطار، من واحات الصحراء قرارة بمنطقة توات، واحة فجيج، واحة المنيعة، واحة ورقلة.

المناخ: تنوعت أقاليم الجزائر كما تنوع مناخها:

مناخ البحر الابيض المتوسط:

يسود المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية تقدر ب 18 درجة مئوية لتصل إلى 30 درجة مئوية في شهري جويلية وأوت.

المناخ القاري:

يسود منطقة الهضاب العليا، شتاؤه بارد ، درجات حرارة منخفضة جدا، وتنعدم أحيانا، حتى تصل إلى تحت الصفر، وتتميز باقي فصوله بالحرارة والجفاف، أحيانا تتجاوز 30 درجة مئوية.

المناخ الصحراوي:

يسود المنطقة الصحراوية المناخ الصحراوي الجاف يمتاز بموسم حراري يمتد من ماي إلى سبتمبر بدرجات حرارة عالية جدا، كما يتميز بمناخ متوسط الحرارة بقية السنة وشديد البرودة شتاءا .

المياه:

للجبال دخلا في كثرة المياه وقلتها فمتى إرتفعت الجبال جلبت إليها السحاب فينزل المطر وكلما إزدادت الجبال علوا إزداد المطر كثرة، وللجزائر أودية كثيرة وبحيرات كبيرة وحمامات شهيرة، تستخدم الاودية في سقي البساتين والحقول، من منافع البحيرات إستخراج الملح، ومن منافع الحمامات التداوي.

من الاودية الجزائرية ما يصب في البحر المتوسط، ومنها ما يصب في البحيرات الداخلية، والكثير منها يتجه نحو الصحراء فيغيب في رمالها، والمتأمل في جغرافية الجزائر الطبيعية يرى كيف أن الجبال تقطع أفقيا الاراضي وكيف أن الأنجاد ترتفع بين سلسلتي جبال الاطلس أدرك لماذا لا توجد في الجزائر أنهار ضخمة.

من الأودية التي تصب في البحر الابيض المتوسط وادي المجردة، وادي سيبوز ، وادي العروش، وادي الرميل، وادي بومرزوق، وادي الشلف، وادي المقطع، وادي يسر، وادي حميز...

من الاودية الداخلية نذكر: وادي جدي، وادي ميا، وادي أنساء، وادي ميزاب، وادي الشعير، وادي سهر، وادي زقرير، وادي أتيل، وادي سوف، وادي غير، وادي أوسن أكثرها أودية تجري تحت الرمال تختفي أكثر مما تظهر، تنبع منها الابار الفوارة (الارتوازية) وتنتهي كل هذه الاودية بالصحراء الكبرى.

أما الشطوط فتكون بالهضاب والصحاري أشهرها شط بني راشد وجبال سعيدة، شط الحضنة جنوب المسيلة، شط ملغيغ جنوب بسكرة، أما البحيرات الصغيرة فمنها زاغز الشرقي بالشمال الشرقي والبحيرة بقسنطينة.

من الحمامات نذكر حمام بوحجر، حمام بوحنيفية، حمام ريغ، حمام أولاد زاير غرب ميلة، حمام بني هارون شمالها، حمام المسخوطين قرب قالمة، حمام بسكرة.

الملاحق:

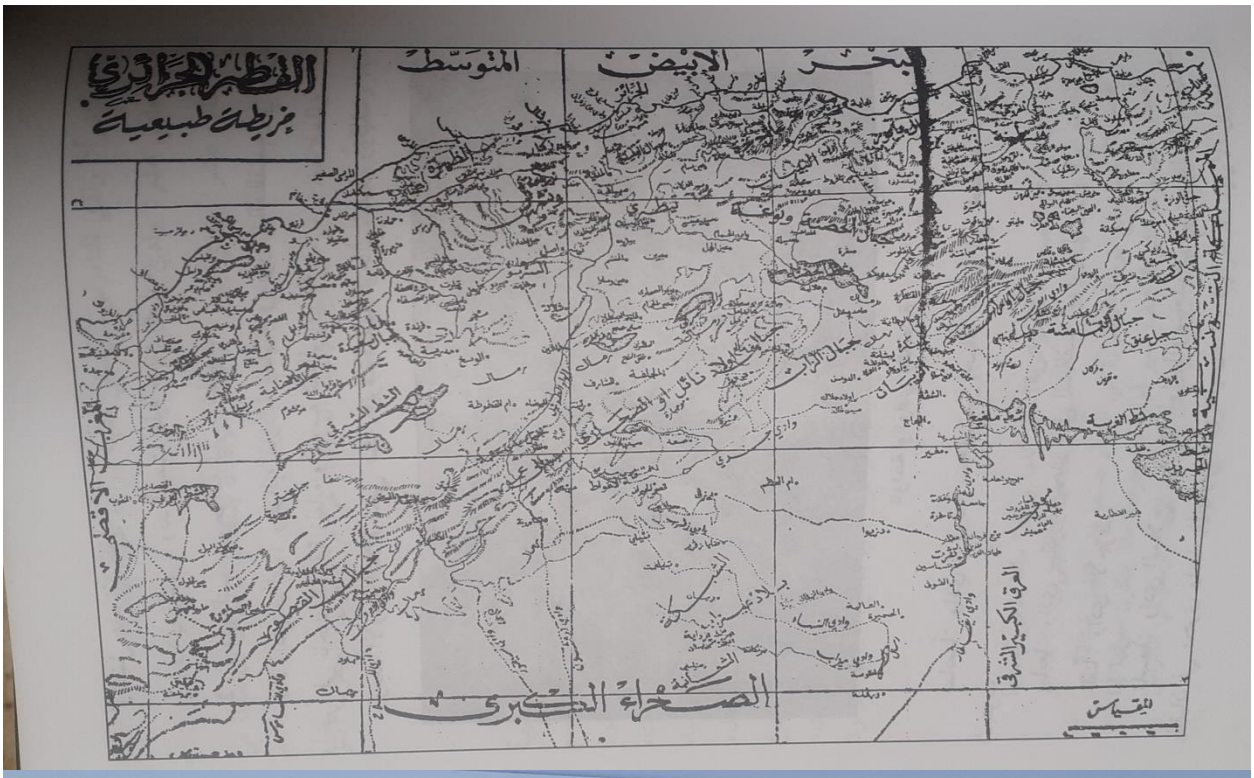
القطر الجزائري
خريطة طبيعية
البحر الأبيض المتوسط
الصحراء الكبرى
العرق الكبير الشرقي
المقياس

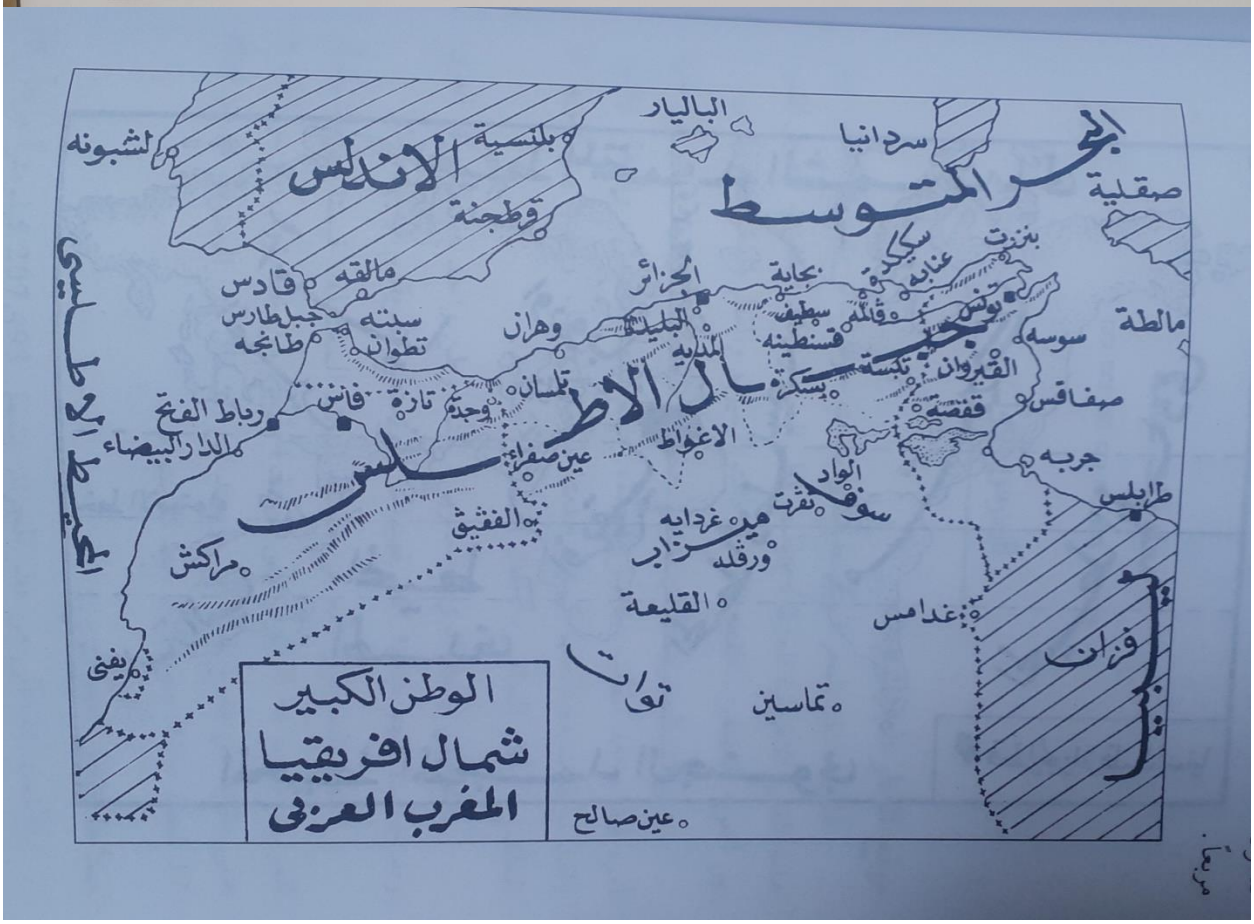
البحر المتوسط
سردانيا
البالیار
صقلية
مالطة
الأندلس
بلنسية
قرطجنة
لشبونه
المحيط الأطلسي
قادس
جبل طارس
طانجه
مالقه
سبته
تطوان
وهران
الجزائر
البليدة
بجاية
سكيكدة
عنابه
بنزرت
تونس
سوسه
القيروان
صفاقس
قفصة
جربه
طرابلس
قابس
تلمسان
تازة
فاس
وجدة
رباط الفتح
الدار البيضاء
عين صفراء
الأغواط
الواد
سوف
نفزت
غدايه
ميزاب
ورقله
القليعة
الفقيق
مراكش
يفني
غدامس
فزان
تمنراست
تماسين
عين صالح
الوطن الكبير
شمال افريقيا
المغرب العربي

خارطة قطر الجزائر والصحراء والملحقات

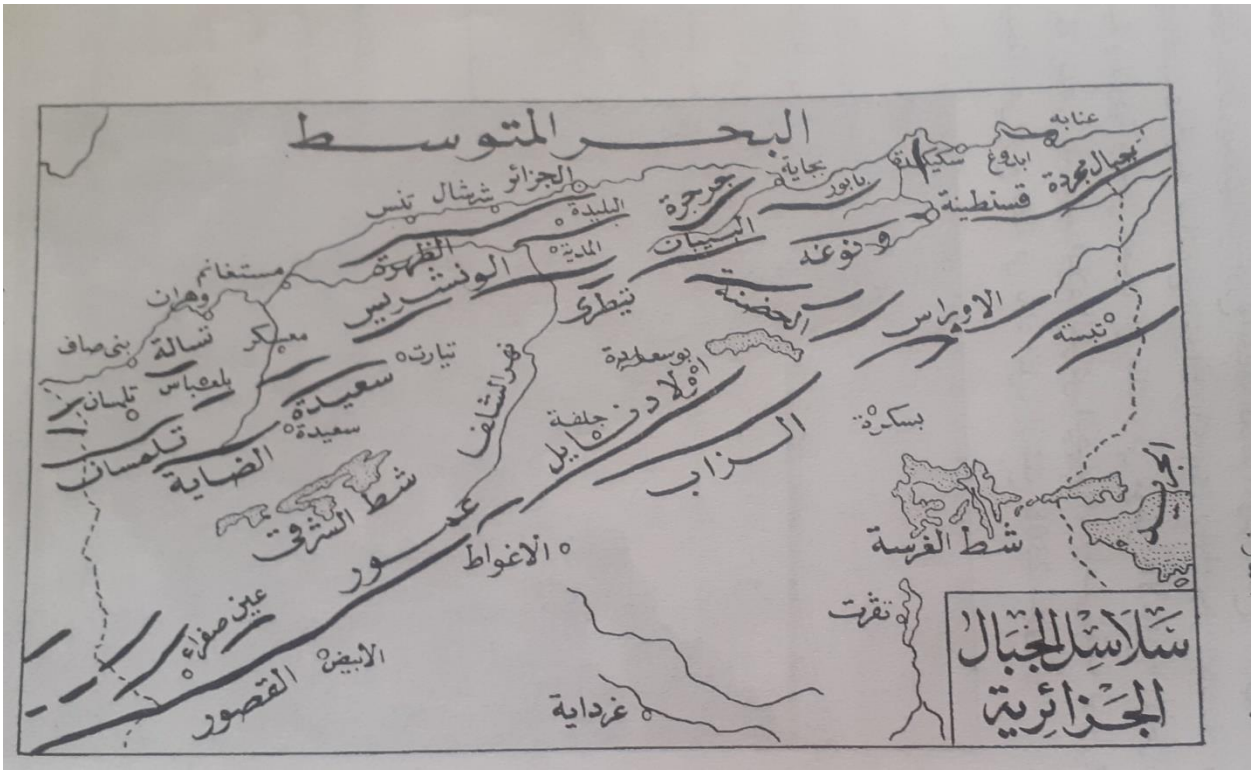
البحر المتوسط
عنابة
بجاية
الجزائر
شرشال
تنس
البليدة
المدية
جرجرة
البيبان
الظهرة
الونشريس
قسنطينة
وانوغة
الحضنة
الاوراس
تبسة
مستغانم
وهران
نيطري
معسكر
تيارت
بوسعادة
سعيدة
سعيدة
تلمسان
الضاية
شط الشرقي
عمور
الاغواط
الزاب
بسكرة
شط الغربسة
نقرت
عين صفراء
الابيض
القصور
غرداية
سلاسل الجبال الجزائرية